الباب العاشر

انواع ماشية اللبن

الفريزيان

لون اللبن الناتج من هـــذا النوع أبيض ، وحبيبات الدهن صغيرة ، ولذلك لاينفصل الدهن سريعا ، كما فى حالة الجرسى والجرنسى ، ويصلح اللبن لصناعة الجبنة ، والنواتج المركزة ، ويظهر النوع كفاءة عالية للانتاج ، وخاصة فى المناطق التى بها التغذية متوفرة ، ولا تتلائم الحيوانات مع المناطق الحارة ، أو الرطبة القاسية ، وليس هناك من الأنواع الأخرى ، ما يتفوق عليه فى الادرار ، ولكن عندما تحتاج الأسواق الى نسبة عالية من الدهن ، فان هذا النوع لاتكون له الأفضلية ، والحيوانات لها مقدرة كبيرة على التوريث ، فتمتاز الطلائق بطبع صفاتها فى نتاجها ، ولذلك تستعمل بكثرة فى التدريج ، ونظرا لكبر حجم النتاج عند الولادة ، لذلك يصلح فى إنتاج نوع اللحم المعروف بالبتلو .

الصفات

الحيوانات (شكل ٢١) لونها مبقع من اللون الأسود والابيض ، ويفضل ما كانت فيه البقع كبيرة ، واضحة محددة ، وقد تكون الحيوانات بيضاء ، أو سوداء ، تقريبا ، أو تكون التبقعات صغيرة للغاية ، وفى بعض الاحوال ، تمنع بعض التلوينات من تسجيل الحيوانات ، ومن هذه التلوينات ، أن يكون الحيوان

جميعه أسود فاحم ، أو أبيض ناصع ، أو أن تكون خصلة ذيله سوداء ، أو بطنه أسود ، أو أرجله سوداء .

ويعتبر هذا النوع من أكبر أنواع اللبن حجما ، وتزن الذكور البالغة فيه ، مالا يقل عن ٢٠٠٠ رطلا ، ومتوسط أوزانها ٢٢٠٠ ـ ٢٤٠٠ رطلا ، وتزن الأبقار البالغة ، وهى فى منتصف موسم ادرارها حوالى ١٥٠٠ رطلا ، وأرجل الحيوانات طويلة نسبيا ، وشكله يعطى فكرة جيدة عن حيوان اللبن ، فالبطن كبير يعى كميات كبيرة من الغذاء ، وبناء الحيوانات قوى ، يساعدها على تحمل البرودة ، والظروف الغير معتدلة ، والظهر عريض ومستقيم ، والضرع كبير ، وقد لا يكون منتظما تماما ، أو أن اتصاله بالبطن ، لا يكون نموذجيا ، وأحيانا نلاحظ حالات الضرع المعلق ، والحلمات الغير عادية ، بين الحيوانات ، كما أن كفل الحيوانات ، قد يكون قصيراً ، أو ضيقا ، ويظهر عليه الانحدار .

والعادة أن تلقح العجلات لأول مرة ، فى عمر ١٨ ـ ١٩ شهراً ، وقديتم التلقيح فى عمر ٩ شهور ، حين العناية بالتغذية والرعاية ، ويزن التتاج عند الولادة ٩٠ ـ ١٠٠ رطلا ، ونظرا لأن هذا النوع نشأ فى بلاد تمتاز بالمراعى الجيدة ، لذا لاتنجح تربيته فى مناطق المراعى الفقيرة ، لأنه يحتاج تحت هذه الظروف ، إلى الانتقال ، عبر مساحات واسعة ، للحصول على غذائه ، ويجب توفير العلائق المركزة الجيدة الاضافية ، عند تغذية الحيوانات على المواد المالئة .

الأصل

يرجع هذا النوع فى تكوينه الى أصلين من الماشية ، أحدهما أسود ، والآخر أبيض ، وجاءت هذه الحيوانات الى أواسط أوروبا ، فى عصر

المسيح ، أو قبله ، مع قبيلتين، هما الفريزيان، والبتافيان Batavians . واستقرت القبيلتان على دلتا نهر الراين ، والمفروض أن الحيوانات انحدرت من الثور الوحشى الأوروبى ، وحيوان الغابة القديم ذو الحجم الهائل .

ويصعب متابعة تاريخ الخلط بين هذه الحيوانات وغيرها ، كما يتعذر التحقق من ذلك ، وشمل التحسين هذه الحيوانات ، تمشيا مع الظروف الاقتصادية فى المنطقة ، وتشغل المنطقتان اللتان دخلتها هذه الحيوانات ، مساحة ضئيلة تبلغ ٢٣٠٠ ميل مربع تقريبا ، ونظرا لانعزال المنطقة، وصعوبة المواصلات ، أصبحت هذه شبه مقفلة ، وساعد ذلك على تكوين النوع ، وأزداد الطلب على الحيوانات من الخارج لارتفاع أدرارها مما أدى الى زيادة تحسينها من حيث الانتاج والشكل .

ويعتبر هذا النوع فى هولندا ، حيوان ثنائى الغرض، لانتاج اللبن واللحم، فهو مصدر لانتاج اللحم ، كما أنه مصدر لانتاج اللبن ، ويربى فى أمريكا وانجلترا ، كحيوان لبن من الدرجة الأولى .

وقد كان اللون الأحمر والأبيض ، هو اللون الطبيعى للحيوانات فى القطعان ، فى هولندا ، من قديم الزمن ، وكانت توجد فى ذات القطيع، أفراد فيها اللون الأبيض والأسود ، وتعود الألوان البيضاء والسوداء ، فى الحيوانات الى الآباء ، التى تحمل عوامل هذه الألوان ، ولم يعمل المربون ، على تكاثر القطعان التى بها حيوانات حمراء بيضاء ، وذلك لتفضيل الحيوانات البيضاء السوداء على سواها ، واستعملت الطلائق السوداء البيضاء بكثرة ، ولم تستبعد العجلات ذات اللون الأحمر والابيض ، ولكن لقحت بطلائق ذات الوان مرغوبة . وبذلك أمكن الحصول على نتاج لونه أبيض وأسود ،

وتوجد الوان أخرى فى هذا النوع ، ولكنها ليست مرغوبا فيها ، ومن هذه الألوان ، الأزرق الطوبى ، والازرق الرمادى ، والرمادى مع وجود التبقعات البيضاء ، ولاتستعمل الذكور التى لها هذه الألوان فى التربية .

الانتشار

هـذا النوع معروف جيدا فى هولندا ، ودخل انجلترا فى عام ١٨٧٠ ، بغرض تحسين ماشيتها . كما دخل بلادا أخرى من العالم مثل، الولايات المتحدة ، وكندا ، ونيوزيلندا ، وجنوب أفريقيا ، واليابان ، وشيلى ، والمانيا ، والدنمارك ، واستراليا ، ومصر ، وكثير من الدول الاخرى .

البرون سوس

نشأ هـذا النوع (شكل ٢٢) فى سويسرا ، ويعرف هناك باسم شويز Shwyz ، وانتاج الحيوانات من اللبن مرتفع ، ولون اللبن أبيض، وحبيبات الدهن متوسطة الحجم ، وتبلغ نسبة الدهن٤٪ ويصلح اللبن عموما للشرب، وصناعة الجبن ، ونظرا لأن عدد الحيوانات فى هذا النوع محدودا ، فان مربيه ليسوا على درجة كبيرة من الخبرة ، كما لايعتنى به بدرجة كافية من حيث التغذية واختبار الادرار ، ولانرى هناك مجموعات من الحيوانات ذات الادرار العالى أو التسجيلات المتعددة ، ويكون إنتاج الحيوانات اقتصاديا فى حالة العناية به ، وتنتج الأفراد الجيدة من هذا النوع فى موسم الحليب الواحد ، وتحت الظروف العادية ٨٠٠٠ رطلا من اللبن ، ٣٢٠ رطلا من الدهن .

الصفات

يتفاوت لون الحيوانات من البنى والرمادى الفضى الفاتح فى الإناث الى

البنى الاسود الغامق فى الذكور ، ويظهر اللون سائدا ، وقد تلاحظ بقعا بيضاء على البطن ، وهذه التبقعات تعتبر من عيوب النوع ، كما أن من العيوب وجود اللون الابيض فى خصلة الذيل أو التبقعات على الخصرة ، وجميعها تمنع من تسجيل الحيوانات ، وتفضل الحيوانات ذات اللون البنى الغامق أو لون القرفة ، ويكون لون الحيوان فاتحا على طول الظهر وبين تقابيل الارجل ، وعلى الجبهة والاذنان ، ومن مميزات النوع وجود حلقصة ملونة حول المنخر الاسود ، ويكون لون التاج عند الولادة فاتحا إلى درجة اللون الابيض ، ويغمق فى اللون مع تقدم العمر ، ولون اللسان والانف أسود ، وكذلك خصلة الذيل .

والحيوانات كبيرة الحجم ، وتأتى فى ذلك بعد القريزيان . وتزن الذكور التامة النمو ١٨٥٠ رطلا ، أما الابقار البالغة فيصل وزنها ، وهى فى منتصف موسم أدرارها ١٤٠٠ رطلا ، وهذه الاوزان منخفضة بالنسبة للاوزان التى يمكن أن تصل اليها الحيوانات فى هذا النوع .

وتمتاز الحيوانات بالعضلات والضخامة ، والسمنة ، ولا تنطبق عليها الصفات الشكلية المعروفة فى طراز حيوان اللبن ، كما أن العظام كبيرة ، ويوجد لها لبب كبير ، والقرون دقيقة ، وتنحنى قليلا الى الداخل ، ونهايتها الطرفية حادة سوداء ، ولقد كان هذا الحيوان حتى ١٩٠٧ ثنائى الغرض ، ويعتبر فى أمريكا حيوان لبن ، وذلك منذ هذا التاريخ ، ويعتنى بتربيته حتى يشبه حيوانات اللبن الاصيلة .

وضرع الحيوانات غير نموذجى لعدم انتظام الشكل أو الارباع ، وكثيرا

ما تكون الحلمات كبيرة عن المعتاد ، والمسافات بينها غير منتظمة ، ولقد شمل الضرع كثيرا من التحسين خلال السنين الأخيرة .

والنوع متأخر فى البلوغ ، ولكن الحيوانات لها كفاءة تناسلية عالية ، كما أن حياتها الإنتاجية طويلة ، وتلقح العجلات لأول مرة فى عمر ٢٠ ـ ٢١ شهراً ، ويكون النتاج قويا ، وأكبر من أى نتاج فى الأنواع الأخرى ، ويبلغ وزنه عند الولادة ١٠٠ رطلا ، ونظرا لكبر حجم النتاج ، وسرعة نموه ، فانه يصلح لانتاج البتلو .

والحيوانات هادئة الطبع ، كما أنها عنيدة أحيانا ، وهى حيوانات رعى جيدة ، وذلك بالرغم من كبر حجمها وقلة نشاطها ، وتربى فى سويسرا على مراعى الجبال ، وتتغذى على المواد المالئة ، وتتناول منهـــا كميات هائلة ، ولاتحتاج الى كميات كبيرة من العليقة المركزة بالدرجة التى تحتاج إليها أنواع اللبن الأخرى .

الانتشار

وينتشر هذا النوع فى كثير من دول أوروبا ، مثل ايطاليا ، وأسبانيا ، والمـانيا ، وفرنسا ، كما يوجد فى الولايات المتحدة ، واليابان ، وكندا ، والمكسيك ، والبرازيل ، وكثير من دول أمريكا الجنوبية .

الجرسى

هذا النوع (شكل ٢٣) معروف منذ قرون ، وتبلغ نسبة دهن اللبن فيه ٥ر٣٥ ٪ ، وهذه النسبة أعلى من غيرها فى الانواع الاخرى ، ولذلك فانه ينتج من الدهن ما ينتجه أى نوع آخر ، ويبلغ معدل انتاجه من اللبن تحت الظروف العادية والحليب مرتين ٦٠٠٠ رطلا ، ومن الدهن ٣٢٠ رطلا ، ولون

اللبن أصفر، وهذا اللون لا يتفوق على لون اللبن الذهبي في الجرنسي، وحبيبات الدهن كبيرة عما في أنواع اللبن الأخرى ، ولذلك ينفصل دهن اللبن سريعا، وهذا مما شجع المربون على تفضيل تربيته قبل إنتشار آلات الطرد المركزية والتوسع في استعمالها .

الصفات

لون الحيوانات طحيني ، ويتدرج هذا اللون من الرمادي ، إلى البني، أو الأسود ، وتفضل الالوان السادة ، وإن كانت التبقعات تظهر أهميتها مع الوقت ، والالوان المحبوبة هي الطحيني الخفيف ، أو البني الفاتح في الاناث ، ويفضل أن يكون لون الذكور غامقا ، ولون المخطم واللسان اسود ، ويعتبر اللسان الفاتح اللون غير عادي ، ويوجد حول المخطم حلقة فاتحة اللون غالبا .

والجرسي من أصغر أنواع اللبن الهامة حجما ، وتزن البقرة البالغة من ٩٠٠ ـ ١١٠٠ رطلا ، وأما الذكور فتزن من ١٣٠٠ ـ ١٦٠٠ رطلا .

ورأس هـذا النوع ممتازة ، وهي قصيرة عريضة طبقية بالنسبة للانواع الاخرى كما أنها أنيقة منسقة ، ذات عيون صاحية ، والجسم متزن ، محدد ، قوي ، ولا تظهر عليه السمنة .

والحيوانات سريعة النضج ، وتلقح العجلات عادة في عمر ١٥-١٦ شهرا ويزن التاج عند الولادة ٥٥ رطلا . والتاج له أهمية ضئيلة من حيث إنتاج البتلو . وتمتـاز الحيوانات بالرعي ، ويمكنه أن يستفيد من المراعي الفقيرة بدرجة تفوق نوع الفريزيان ، ولكنه لا يتساوى مع نوع الايرشير في ذلك ، وللحيوانات شهية جيدة للاكل ، ولا يناسبه تناول كميات كبيرة من المواد المالئة الجافة ، ويحتاج الى كميات كبيرة من العليقة المركزة ، وهو في مقدمة

الانواع الأخرى ، من حيث الانتاج الاقتصادى للدهن، وتعيش الحيوانات حياة إنتاجية طويلة .

ويتمكن هذا النوع من المعيشة فى أغلب المناطق ، وذلك فى حالة العناية بشئون الرعاية والتغذية ، وإن كان لايتحمل الظروف الباردة القاسية ، وهو حيوان رعى نشط تحت أغلب الظروف ، وفيه نسبة الدهن أعلى مما هى فى الأنواع الأخرى، ولاتربى الحيوانات لانتاج اللحم، إذ أنها لاتسمن سريعا، وحجمها صغير ، ويتلو الجرسى غير مرغوب فيه .

ونوع الجرسى متناسق ، من حيث الصفات والشكل ، وتمتاز الذكور بطبع صفاتها فى نتاجها بدرجة كبيرة ، ولهذا كان النوع ممتازا فى التدريج .

النشأ

نشأ هذا النوع فى جزيرة جرسى .Jersey Island ، وهى أكبر الجزر فى مجموعة جزائر بحر المانش ، وتتكون هـــذه الجزر من السارك Sark والألدرنى Alderney والجرنسى ، والجرسى ، وهذه الجزر بريطانية ، وفى الجزيرتين الأخيرتين نشأ نوعان من ماشية اللبن الشهيرة .

وتقع جزيرة جرسى على مسافة ١٥ ميلا من فرنسا ، ١٠٠ ميـلا من انجلترا ، وطولها من الشرق الى الغرب ١٥ ميلا ، واتساعها ٦٫٢٥ ميلا ، وتنحدر فيها الاراضى من الشمال للجنوب ، ويكون أقصى أرتفاعها فى الشمال، ويبلغ ٥٠٠ قدم ، وتنحدر الاراضى ناحية الشاطىء فى الجنوب ، وتصبح بمستوى البحر ، والجو معتدل، ويبلغ متوسط درجة الحرارة فى يناير ٤٢° ف وفى أغسطس ٦٣° ف. ويظهر الجليد فترة قصيرة ، ولو أن درجة الحرارة ،

فى كثير من الأشتية ، لاتصل إلى درجة التجمد ، ويبلغ معدل سقوط الامطار ٣٠ بوصة فى السنة ، وكثيرا ما تسقط الأمطار ، وتظهر الزوابع والضباب .

ونظراً لانعزال هذه الجزيرة ، وخصوبة تربتها ، وملاءمة جوها ، فقد كانت صالحة لتكوين أفضل أنواع الماشية ، وذلك بالاضافة إلى أنها قريبة من انجلترا التى تعتبر من أحسن الأسواق العالمية للمنتجات اللبنية .

الأصل

يعتبر نوع الجرسى قديما ، لذلك كان تاريخه غامضا ، ويرجع فى تكوينه إلى حيوانات من بريتانى Brittany ، ونورماندى Normandy ، وقد كانت حيوانات بريتانى صغيرة سوداء اللون ، كما وصفت أيضا بأنها صغيرة حمراء أو صغيرة عليها بعض التبقعات ، التى توجد فى نوع الجرنسى ، وأما حيوانات نورماندى ، فقد ذكر عنها أنها كبيرة حمراء ، أو كبيرة مخططة بلون داكن ، ومع اعتبار أن نوع الجرسى يعود إلى كلا الأصلين المتقدمين ، إلا أن أثر حيوانات بريتانى فيه أكثر ظهوراً .

ويحتمل أن يكون نوع الجرسى قد ظهر فى ١٧٣٤ ، وأما فى ١٧٨٩ ، فقد حرص المربون و زارعون فى الجزيرة على حماية حيواناتهم الممتازة ، فاستصدروا قانونا يمنع من دخول حيوانات أجنبية ، حتى لاتتأثر درجة نقاوة حيواناتهم ، وفى ذلك الوقت قامت تجارة رابحة فى الماشية فى انجلترا ، وكانت حيوانات الجرسى (وكان يطلق عليها فى ذلك الوقت الالدرنيز) محل طلب من الجميع ، ولم يكن الطلب على هذه الحيوانات راجعا الى إرتفاع نسبة الدهن فى اللبن ،

ولكن لشكل الحيوانات الذى يشبه الغزال ، مما جعلهم يضعوها فى الحدائق والمتنزهات ، والممتلكات الخاصة للزينة .

وبالرغم من استحسان هذا النوع فى جزيرة جرسى ، إلا أن الانتاج الحيوانى لا يعتبر الصناعة الرئيسية للسكان ، وأن معظم الدخل من زراعة البطاطس والطماطم والفاكهة ، ومساحة المزارع صغيرة، وتعتبر المزرعة كبيرة إذا كانت مساحتها ١٥ فدانا ، كما أن المزارع العادية تتراوح بين ٤ـ٥ فدان، وتحت هذه الظروف من الزراعة الكثيفة ، لزم أن يكون حجم القطعان صغيرا ، ويبلغ متوسط عدد الحيوانات فى القطيع ٤ ـ ٥ أفراد ، وتوضع الحيوانات فى الحظائر خلال سقوط الأمطار الغزيرة ، وفى الأحوال التى تكون الحيوانات فى العراء : فانها لا تترك طليقة ، ولكن تبقى مقيدة ، وذلك للانتفاع بالحشائش على قدر الإمكان ، نظراً لارتفاع أسعارها . وعادة تتم عملية الحليب فى الحقل ثلاث مرات يوميا ، وتتغذى الحيوانات خلال فصل الشتاء على القش والدريس ، والجذور ، وتقدم لها قليلا من العليقة المركزة .

التحسين

وفى ١٨٣٣ ، تكونت فى جزيرة جرسى جمعية كان الغرض منها إرشاد المزارعين نحو طرق العناية بهذا النوع ، وإليها يرجع الفضل فى تحسين شكل الحيوانات وميزاتها .

وكان نوع الجرسى فى بادىء الامر يضم سلالتين ، إحداهما دقيقة الضلوع ، صغيرة الحجم ، ولها المقدرة على تحمل الظروف الغير عادية ، وتوجد فى الشمال ، والشمال الغربى من الجزيرة حيث الطبيعة حجرية ، والمراعى قليلة ، وان كانت مغذية ، والجو قاس نسبيا ، للتعرض للبحر ، حيث يسود

فصل الزوابع ٩ شهور من السنة ، وأما السلالة الثانية ، فكانت كبيرة الحجم نسبيا وتوجد فى النصف الجنوبى من الجزيرة ، حيث تنحدر الأراضى تدريجيا جهة البحر ، وتروى من عدة جداول ، والجو دافىء ، من حرارة الشمس ، والمراعى غنية ، ومن ذلك نرى أن الظروف البيئية ، فى هذه الجزيرة الصغيرة كان لها تأثير على تكوين الحيوانات التى تتلاءم مع المناطق المختلفة فيها ، ونظرا لسهولة المواصلات ، وانتقال الحيوانات بين المناطق فى الوقت الحاضر ، فانه يتعذر ملاحظة وجود اختلافات بين حيوانات الجزيرة وبعضها .

وحيوانات نوع الجرسى فى الجزيرة نقية ، والحيوانات التى تقيد فى سجل النسب تكون منسبة ويرمز لها (P. S.) ، وفيما عدا ذلك فأنها تعتبر حيوانات تأسيس ويرمز لها (F) .

وتكونت فى الجزيرة جمعية للتسجيل وضعت نظاما للتسجيل الأولى ، يليه تسجيلا نهائيـــا ، يتوقف على بعض الاعتبارات ، وتهتم جمعية النوع (R. J. A. H. S.) ، بقيد النتاج خلال ٢٤ ساعة من ولادته ، ويدخل هذا النتاج فى سجل النسب وهو فى عمر ٨ أيام وفى ذلك الوقت لا يعتبر التسجيل نهائيا ، إذ لو كان النتاج عجله ، فلابد أن تختبرها لجنة تحكيم فى أول ولادة لها ، ويمنحها الأعضاء الحكام مرتبة تدل على مستواها ، وقد تنال العجلة المرتبة الاولى التى يرمز لها (H. C.) أو تنال المرتبة الثانية التى يرمز لها (C) ، ويحتمل أن يرفض تسجيل العجلة فى هذه المرحلة ، وهنا يعاد النظر فى أمرها عند ولادتها الثانية ، ولكن العادة أن تذبح مثل هذه الحيوانات ، وإذا كان النتاج ذكراً ، فانه يعرض للتحكيم وعمره لا يقل عن سنة ، وتختبر أمه إذا كانت حية ولا زالت فى الجزيرة ، وفى حالة عدم وجود الأم ، فان الذكر لا يمنح سوى المرتبة الثانية (C) ، إلا إذا كانت الأم حائزة على درجة تفوق فى معارض الجزيرة .

وتلعب المعارض دورا هاما فى تحسين النوع ، نظرا لتعددها ، كما يساعد على هذا التحسين إختبار الحيوانات من حيث المقدرة على الانتاج .

الانتشار

دخل هذا النوع فى كثير من الدول المتطورة ويحظى بتقدير بالغ فى انجلترا والولايات المتحدة ، وكندا ، ونيوزيلندا ، والدنمارك ، كما يوجد فى فرنسا ، وايرلندا ، وجنوب أفريقيا .

الجرنسى

ينتج هذا النوع (شكل ٢٤) من الحيوانات ، اللبن والدهن الذهبى اللون . ويكون تلوين هذه المنتجات أكثر مما هو عليه فى المنتجات اللبنية فى الأنواع الأخرى ، وتدر الابقار كمية من اللبن تفوق الانتاج فى الجرسى ، وإن كانت نسبة الدهن فى اللبن منخفضة عنه نسبيا وتبلغ فى المتوسط ٥ ٪ ، والنوع له كفاءة عالية لانتاج الدهن ، واما من حيث أنتاج اللبن فانه لا يتفوق على الانواع المعروفة ذات نسبة الدهن المنخفضة مثـــل البرون سوس والفريزيان والايرشير .

ويبلغ معدل ادرار الابقار الجيدة من هذا النوع ، تحت ظروف الحقل العادية ، ٦٤٠٠ رطلا من اللبن ، ٣٢٠ رطلا من الدهن سنويا ، وحبيبات الدهن فى اللبن كبيرة ، وتلى فى كبرها حبيبات الدهن فى نوع الجرسى ، وينفصل دهن اللبن سريعا .

الصفات

حجم الحيوانات أكبر مما فى نوع الجرسى ، ولونه كالقرفة ، مشوبا باللون الابيض ، ويتدرج لونه القرفى من الاصفر الذهبى الى لون الكريز

تماما ، ويفضل منه ما كان بلون القرفة ، مشوبا بالاصفرار ، مع وجود تبقعات بيضاء على الوجه والكتف وأعلى الحرقفتين ، كذلك يفضل منه ما كان له خط أبيض أسفل البطن ، وأرجله وخصلة ذيله بيضاء ، ولون أنفه برتقالية ، وحوافر الحيوانات ذات لون كهرمانى ، وافراز الجلد أصفر غامق ، ويميل الى اللون البرتقالى ، ويفضل المربون الحيوانات التى يكون أفرازها كثيرا ، وغامقا ، ويوجد ذلك الافراز بكثرة داخل الاذنين ، وحول العينين والانف ، وعند قاعدتى القرنين ، وعلى الضرع والحلمات أو الصفن ، وعند نهاية عظام الذيل ، ويعتقد المربون أن هناك علاقة كبيرة بين لون افراز الجلد ، ولون اللبن فى هذا النوع ، ولذلك يكون لهذه الصفة أهمية كبيرة حين التحكيم .

ويقع حجم الجرنسى وسطا بين حجم الجرسى ، والفريزيان ، وتزن الأبقار البالغة التى تحلب ٨٠٠ ـ ١٤٠٠ رطلا ، ويفضل منها ما كان وزنه ١١٠٠ رطلا ، ويتراوح وزن الطلائق البالغه من ١٤٠٠ ـ ٢٢٠٠ رطلا ، ويفضل منها ما كان وزنه ١٧٠٠ رطلا ، وتحاط العيون فى هذا النوع فى أغلب الأحيان بنطاق ذهبى ، ورأس الحيوانات لاتعتبر مثالية ، كما فى الجرسى ، ولكنها ليست طويلة ، كما فى نوع الفريزيان ، وجسم الحيوانات غير متناسق ، كما فى الأنواع الأخرى ، ولو أنه نال كثيراً من التحسين خلال السنين الأخيرة ، وأما عيوب الحيوانات ، فتشمل انحدار الكفل ، أو قصره ، وضعف الظهر ، والقطن ، وضخامة الأكتاف ، وتوجد فى هذا النوع الظاهرة المعروفة بالأكتاف الجناحية Wing shoulders ، التى تكون فيها عضلات الكتف شبه سالبة مما يترتب عليه أن يتمكن الكتف من الابتعاد عن جدار الصدر . والبطن طويلة ، وتكون عادة مستديرة . وضرع الحيوانات جيد التكوين ، وإن كان الجزء

الأمامى منه لايصل الى مستوى الجزء الخلفى ، وذلك لأن شئون التحكيم لم توجه اليه عناية كافية فى الماضى ، كما حدث فى أنواع اللبن الأخرى ، ولا توجد العيوب السابقة التى تقدم ذكرها فى القطعان المعتنى بتربيتها ، وخلال الربع قرن الأخير ، أدى اهتمام المربون به الى تلافى كثيراً من العيوب الموجودة فيه .

والنوع هادىء الطبع ، يقظ ، ولا يضطرب حين نقله من المنطقة التى يوجد بها الى منطقة مخالفة ، والذكور سلسة القيادة بمقارنتها بالجرسى ، وتلقح العجلات فى عمر ١٦-١٨ شهراً ، ويتوقف ذلك على حالة الحيوان نفسه . والتاج متوسط الحجم ، يزن عند الولادة ٦٥ رطلا تقريبا ، ولا يصلح التاج لصناعة البتلو ، وان كان أفضل من تاج الجرسى فى ذلك ، نظرا لصغر الحجم وسهولة التربية ، والحيوانات تمتاز بالرعى الجيد ، وهى أنشط من الفريزيان والبرون سوس ، ولكنها أقل فى ذلك من الجرسى والايرشير ، ويمكن للحيوانات أن تستفيد من المراعى الفقيرة أكثر مما فى حالة الفريزيان ، ولكنها لاتتساوى مع الجرسى والايرشير ، والحيوانات اقتصادية فى انتاج الدهن واللبن ، ويمكنها أن تتناول كميات كبيرة من المواد المالئة ، وهى تفوق الجرسى فى ذلك ، ولكنها لاتصل الى مستوى الفريزيان والأيرشير والبرون سوس .

الأقلمة

يعتبر الجرنسى نوعا متوسطا فى كثير من الصفات ، فهو يتحمل الأجواء الباردة أفضل من الجرسى ، ولا تؤثر عليه الرطوبة والحرارة تأثيرها فى الفريزيان ، ويفوق الفريزيان فى الاستفادة من المراعى الفقيرة ، ولكنه لايمتاز على الجرسى أو الايرشير أو البرون سوس ، وله مقدرة متوسطة

على تناول المواد المالئة. ويوافق هذا النوع انتاج الدهن ، كما أنه يوافق انتاج اللبن فى حالة وجود المستهلك الذى قد يغريه لون اللبن الذهبى فيدفع فيه أسعارا عالية ، وكثيرا ما توجد حيوانات الجرنسى فى قطعان القريزيان ، وذلك لتحسين نسبة الدهن ولون اللبن ، ويمتاز الجرسى على الجرنسى فى انتاج اللحوم ، ويعتبر الجرنسى فقيرا فى هذه الناحية ، وذلك لأنه عند تسمين الحيوانات فان الدهن لا يكون موزعا بانتظام داخل العضلات ، كما أن لون الدهن يكون أصفر قاتم ، ولا يصلح نتاجه لصناعة البتلو ، لصغر الحجم والنحافة عند الولادة ، وتمتاز الذكور فى هذا النوع بمقدرتها على طبع صفاتها فى نتاجها ، لذلك فعند تلقيح الأبقار الرديئة بالطلائق الممتازة ، فانه يمكن خلال أجيال قليلة من تدريج القطيع وتحسينه .

المنشأ

يتشابه الجرنسى مع الجرسى من حيث المنشأ ، فقد نشأ هذا النوع فى جزيرة جرنسى وأخذ اسمه منها ، وتقع هذه الجزيرة غرب مجموعة الجزائر الموجودة فى بحر المانش ، وهى على مسافة ٢٠ ميلا من الشمال الغربى لجزيرة جرسى ، ٣٠ ميلا من فرنسا ، ٧٠ ميلا من انجلترا ، ويوجد هذا النوع أيضا فى الجزائر المجاورة لجرنسى ، مثل الالدرنيز والسارك والهرم Herm .

وقد جاءت حيوانات نورماندى وبريتانى الى هذه الجزيرة منذ قرون عديدة (حوالى عشرة قرون) ، والمفروض أن نوع الجرنسى يسود فيه دم حيوانات نورماندیا الكبيرة الحجم ، بينما يسود فى نوع الجرسى دم حيوانات بريتانى الصغيرة الحجم السوداء اللون ، وقد يرجع ذلك الى قرب جزيرة جرنسى من نورماندیا ، وقرب جزيرة جرسى من بريتانى .

ويبلغ طول جزيرة جرنسي ٩ أميال واتساعها خمسة ، وتصل مساحتها حوالى ٢٥ ميلا مربعا ، وتختلف عن جزيرة جرسى من حيث أنها تنحدر ناحية الشمال ، ولا تتعدى درجة الحرارة فيها ٧٠° ف فى الصيف ، ٤٠° ف فى الشتاء ، ويندر تساقط الجليد وقد أدى اعتدال الظروف الجوية الى العناية بزراعة الفاكهة ، والخضار والأزهار ، فى البيوت الزجاجية ، كما أدى ارتفاع سعر الأراضى والايجارات الى زراعة المحاصيل المربحة ، وساعدت كل هذه العوامل على انتخاب نوع الجرنسى والعناية بتربيته حتى يلائم الزراعة الكثيفة .

وتوجد حيوانات الجرنسى عادة فى قطعان صغيرة ، تتكون من ٣ ـ ٤ أفراد ، وترعى الحيوانات نهارا وتوضع فى الحظائر ليلا ، ويستمر نظام الرعى طول النهار ، وتكون الحيوانات حين الرعى مشكولة بطريقة تحدد من حريتها فى الحركة ، حتى يكون الاستفادة من الحشائش أقصاه .

التكوين

وفى عام ١٧٨٩ ، وحينما أصدرت جزيرة جرسى القانون المشهور الذى يمنع استيراد الحيوانات من الخارج إلا للذبح ، كانت سبل المواصلات بين مجموعة جزائر بحر المانش متيسرة ، وفى هذه الفترة لم تكن أنواع الماشية متميزة عن بعضها ، وكانت جميعها تعرف بالألدرنيز ، وكان يسمح لحيوانات الجرنسى بدخول جزيرة جرسى .

ولم يوجه المزارعون فى جزيرة جرنسى عناية الى شكل الحيوانات ، وكان اهتمامهم بانتاج اللبن العالى ولونه الممتاز ، لذلك كانت الحيوانات الأولية غير نموذجية وكان لها كفل منحدر . وجوانب مسطحة ، وظهر منخفض . وشكل غير متناسق عموما ، ولكي يتجنب المربون هذه العيوب

أصدروا قانونا فى عام ١٨٢٤ ، شبيها بالقانون الذى أصدرته جزيرة جرسى فى عام ١٧٨٩ ، والذى يقضى بعدم استيراد حيوانات أجنبية من الخارج إلا للذبح مباشرة ، وكان هذا القانون له أثره فى تميز نوع الجرنسى ، وفى عام ١٨٤٢ ، وضعت الجمعية الزراعية فى الجزيرة القواعد ، ومقررات التحكيم فى الأبقار والطلائق ، وكانت هذه المقررات وما بعدها ، قد أعطت الأهمية إلى لون الجلد الذهبى وافرازه ، وظهر أول سجل نسب لهذا النوع فى عام ١٨٧٩ ، ولا تختلف القواعد التى على أساسها تقيد الحيوانات فى هذا السجل وتصبح من ضمن الحيوانات المنسبة ، عن القواعد المتبعة فى جزيرة جرسى .

الانتشار

لا يعادل هذا النوع حيوانات الفريزيان أو الجرسى أو الأيرشير فى مدى انتشارها ، وهو مرغوب فيه إلى حد كبير فى انجلترا ، والولايات المتحدة ، واستراليا ، وكندا ، كما يوجد فى البرازيل ، وشيلى ، والأرجنتين ، والصين ، وجنوب أفريقيا ، ولو أنه لم يثبت فى البلاد الأخيرة بعد أن أصبحت أنواع اللبن النقية قد تأقلمت وانتشرت فيها .

الأيرشير

يمتاز هذا النوع (شكل ٢٥) بقدرته الكبيرة على ادرار اللبن ، ويهدف المربى فى كل من اسكتلندا أو أمريكا إلى تكوين أفراد متوافقة فى الإنتاج فى القطعان ، دون وجود نتائج عالية فردية ، ويشجع على تربية هذا النوع ، حياته الإنتاجية الطويلة التى تساعد على تحسين المقدرة على الإنتاج وسرعة

التكاثر ، وقد بلغ معدل الإنتاج للبقرة الواحدة طول الحياة الإنتاجية فى قطيع يتكون من ٢٠٠ بقرة ١٠٠ر٠٠٠ رطلا من اللبن ، كما كان معدل إنتاج الدهن للبقرة فى ٤٨ منها حوالى ٥٠٠٠ رطلا ، ومن ذلك يتضح أن طول الحياة هو من ميزات هذا النوع ، وفى الظروف المعتدلة ، يبلغ متوسط إدرار قطيع نقى منه حوالى ٨٠٠٠ رطلا من اللبن ، تحتوى على ٣٢٠ رطلا من الدهن .

الصفات

الحيوانات لونها أحمر ، مبقع باللون الأبيض ونظرا لأن اللون لم يكن موضع اهتمام المربين لذلك كان هناك اختلافات من الأحمر الغامق إلى الأبنوسى ، والكريزى الأحمر ، مع وجود اللون الأبيض ، والحيوانات متوسطة الحجم ، وتزن الطلائق البالغة وهى فى حالة جيدة حوالى ١٦٥٠ رطلا . وتزن الأبقار البالغة وهى فى منتصف موسم حليبها حوالى ١١٥٠ رطلا ، وربما يرتفع معدل وزن الحيوانات عن ذلك . وتكاد تكون حيوانات هذا النوع كنزة ، بمقارنتها بحيوانات الفريزيان المرتفعة عن الأرض نسبيا ، والظهر مستقيم والكفل مستوى والبطن برميلى واسع ، ولكنه لا يعادل فى ذلك الفريزيان أو الجرسى ، والضرع غير نموذجى ، والحيوانات لها شكل منسجم ، وهى ذات ألوان جيدة متناسقة ، وتكوينها متزن ، والرأس دقيقة ، والعيون صاحية ، والقرون تنحنى إلى أعلا ، وشكل الأبقار لا يعطى صورة ممتازة لطراز حيوان اللبن المثلى ، كما فى أنواع اللبن المعروفة ، ولكنه يفوق البرون سوس فى ذلك . والحيوانات ليست سمينة ، ولا يبدو عليها أنهـــا حيوانات تسمين ، وجلدها يلائم الظروف البيئيـة التى نشأت فيهـا .

وتبلغ الحيوانات فى عمر متوسط ، وتلقح العجلات وعمرها ١٧ – ١٨ شهرا ، ويكون النتاج حين الولادة قويا ، ويسهل تربيته ، وهو متوسط الحجم ، ويزن ٧٢ رطلا تقريبا ، ولا يصلح لصناعة البتلو ، كما فى الفريزيان أو البرون سوس ، وإن كان يفوق نتاج نوع الجرسى والجرنسى فى هذه الصناعة .

وحيوانات الايرشير يقظة نشطة ، وتتأثر بتغيير البيئة أو المعاملة ، ولكنها تلائم نفسها سريعا مع الظروف الجديدة ، وهى من حيوانات الرعى الممتازة ، والمعروف أنها تستطيع أن تعيش فى الظروف الباردة القاسية ، ومع وجود المراعى الفقيرة ، وبالرغم من ذلك فهى تضارع أنواع اللبن الأخرى تحت الظروف المحسنة ، وتتناول كميات كبيرة من المواد المالئة ، ولايؤثر عليها شظف العيش ، أو رداءته ، ولها شهية لتناول كميات مختلفة من الغذاء ، وتحتاج كميات متوسطة من العليقة المركزة ، لأنها غالبا ماتسمن عندما تتغذى بكثرة على الحبوب .

الأقلمة

المعروف أن حيوانات الأيرشير تلائم نفسها فى مجال واسع من الظروف البيئية ، ويمكن لها المعيشة حتى تحت أسوأ الظروف ، وتبدو على الحيوانات صفات حيوان اللبن ، وإن كانت ميزات حيوان اللحم تكون بدرجة متوسطة ، وقد لوحظ أن الذكور تسمن حالا وتستفيد من غذائها وهى صغيرة السن ، كما تسمن الأبقار وهى جافة ، وتعطى ذبيحة قيمة ، ويمكن لهذا النوع أن يطبع صفاته فى نتاجه عند تلقيحه بحيوانات رديئة ، والواقع أن جميع أنواع اللبن تمتاز بهذه الصفة ، وتظهر هذه الميزة فى الذكور إلى درجة لايعادلها

فيها سوى نوع الجرسى ، لذلك تصلح الذكور إلى حد كبير فى التدريج ، ويعتبر الهجين من الشورتهورن والايرشير ناجحا .

النشأ

نشأ نوع الايرشير فى جنوب غرب اسكتلندا فى كننجهام Cunningham ، أو المنطقة الشمالية القصوى من مقاطعة إير Ayr ، وقد كان هذا النوع يحمل الاسم كننجهام فى يوم ما ، ثم عرف بعد انتشاره باسم الأيرشير ، وتشبه مقاطعة ايرشير الهلال فى الشكل ، ومساحتها ١١٤٢ ميلا مربعا ، وتمتد ٧٠ ميلا على خليج الكليد Firth of Clyde ، ويبلغ طول المنطقة من الشمال إلى الجنوب ٥٤ ميلا ، ويتراوح اتساعها شرقا وغربا من ٥ ـ ٢٦ ميلا ، والأراضى ثقيلة ، والأمطار متكررة ، ويظهر الضباب ، ويكون الجو متغيرا عامة فى الربيع والخريف ، وقد لزم وجود مشروعا لاصلاح الأراضى فى هذه المناطق حتى يمكن زراعتها ، ونظرا للظروف القاسية فان الحيوانات التى توجد بها يجب أن يكون لها مقدرة على تحملها ، وقد ذكر المؤرخون أن المواصلات هناك كانت سيئة كما أن الزراعة لم يطرأ عليها أى تحسين حتى القرن ١٨ ، وفى ذلك الوقت بدأ تكوين نوع الأيرشير .

وأصل نوع الايرشير غامضا ، ومن المعلومات المعروفة أنه عندما غزا الرومان الجزر البريطانية قبل عهد المسيحية Christian era ، وصفوا الحيوانات الأهلية هناك بأنها صغيرة الحجم ، وقاتمة أو سوداء اللون ، وفى خلال ٤٠٠ سنة من حكم الرومان للبلاد ، نقلوا من إيطاليا إليها حيوانات جر كبيرة لونها أبيض ، وأما المخطم والأذنان والأرجل والذيل وأطراف القرون فكانت سوداء ، وانتقلت صفات هذه الحيوانات إلى

الحيوانات المحلية نتيجة الخلط بينها ، وفى القرن ١٤ ، ذكر كثير من الكتاب عن نوع معين من الحيوانات يقطن اسكتلندا ، ووصفوا هـذا النوع بأنه رمادى وأبيض اللون ، وأن هذه الألوان متميزة ، ويعتبر النوع الوحيد الذى تنطبق عليه هذه المواصفات فى بريطانيا اليوم هو نوع الايرشير ، مما يدل على أن الحيوانات التى تقدم ذكرها ، هى أجداد لحيوانات نوع الايرشير التى توجد اليوم .

وكانت حيوانات الايرشير فى الجزء الأول من القرن ١٨ سوداء ، أو رمادية ، فى حين أن لون الوجه كان أبيضا ، مع وجود خطوط بيضاء على طول الظهر ، ووصف ايتون Aiton هـــذه الحيوانات فى حوالى عام ١٧٧٠ ، بأنهـا كانت فى أغلب الأحوال صغيرة ، ولها أرجـل طويلة ، وقرون ملتفة سوداء اللون عامة ، وتظهر عليها تبقعات بيضاء على الوجـه ، وبعض أجزاء الجسم الأخرى .

وأما فى أواخر القرن ١٨ ، فقد تقدمت الزراعة ، وشمل التحسين هذه الحيوانات ، حتى وصلت إلى مستوى النوع المعروف اليوم ، والواضح أن هذا النوع تكون عن طريق تحسين الماشية المحلية ، وخلطها بدم ماشية أجنبية من الخارج ، وتشير مراجع كثيرة أنه فى الفترة بين ١٧٢٤–١٧٤٠ اشترى ايرل اف مارشمنت Earl of marchmont من بيشب أوف درهام Bishop of Durham عدة بقرات وطلوقة ، جاء عنها أنها ماشية تيزووتر Teeswater cattle أو هودرنس Hoderness ، وهذه الماشية كبيرة الحجم، ملونة بالأحمر والأبيض ، وتعود إلى شمال انجلترا ، وترجع فى أصلها إلى الماشية الهولندية المستوردة، وقد أخذت هذه الحيوانات إلى مزرعة قريبة من

كايل Kyle ، فى مقاطعة برويكشير Berwickshire ، وقابلت اعجاب الناس بها ، وأما فى عام ١٧٦٩ ، فقـــد عرض المزارع جون أور John Orr حيوانات للبيع من هذا النوع ، وكانت أسعاره مرتفعة ، وفى نفس الوقت ، استورد جون دنلوب John Dunlop ، من دنلوب فى مقاطعة كنتجهام أقصى شمال ايرشير ، ماشية تيزووتر ، أو هودرنس ، من انجلترا ، ونجح فى تربيتها ، حتى أن ذلك النوع كان يعرف فى بادىء الأمر بماشية دنلوب .

وجاء أيضا أن التحسين الذى شمل نوع الأيرشير ، كان نتيجة خلطه بماشية الشورتهورن ، وإن كان هذا الرأى ليس قويا ، وذلك لأن تطور وانتشار كلا هذين النوعين كانا فى وقت واحد تقريبا ، ولهذا فقد يرجع التشابه بينهما إلى أنهما يعودان فى تكوينهما إلى أصل واحد ، وليس إلى خلط النوعين معا ، ومن المحتمل أن بعض ذكور الشورتهورن قد استعملت فى بعض قطعان الأيرشير أو العكس .

وازداد عدد حيوانات الايرشير بكثرة بعد عام ١٨٠٠ ، واهتمت الجمعيات الزراعية والمعارض بالاعلان عنه ، وتوجيه الأنظار اليه ، ووزعت الجمعية الزراعية هناك الجوائز فى عام ١٨١٤ على أصحاب الذكور والعجلات الممتازة فى مقاطعة ايرشير ، ومنذ ذلك التاريخ ، تعرف الماشية باسم نوع الايرشير ، وترتب على وجود المعارض السنوية التى تقيمها الجمعية الزراعية ازدياد الاهتمام بهذا النوع الجديد ، ومن المعروف أن ماشية مرتفعات غرب اسكتلندا قد أثرت فى تكوين هذا النوع . وتمتاز الماشية الأخيرة بقوة الاحتمال مع وجود القرون ، وقد أشار بعض المؤرخين أيضا أن ماشية الألدرنيز كان لها تأثيرها فى تحسين ماشية الأيرشير ، وكان دخول ماشية

الألدرنيز فى تكوينها عن طريق ماشية تيزووتر التى تحمل الدم الألدرنيز ، كما أن ماشية الألدرنيز كانت قد استوردت مباشرة إلى اسكتلندا ، والواقع أن تأثير الألدرنيز فى الايرشير قليلا ، إذا قارناه بتأثير ماشية تيزووتر أو ماشية مرتفعات غرب اسكتلندا .

ولقد اكتمل نوع الايرشير صفاته وشكله فى عام ١٨٣٠ ، فأصبح اللون الأحمر والأبيض هما السائدان فيه ، وذلك بعد أن كان اللون الأسود والأبيض من الألوان العادية قبل ذلك التاريخ بنصف قرن ، ولا توجـــد حيوانات ذات لون أبيض وأسود بين قطعان الايرشير فى اسكتلندا اليوم ، وهذا التلوين الاخير غير محبوب ، ولاتستعمل فى التربية سوى الطلائق ذات اللون الاحمر والأبيض ، وإن كانت الالوان الاخيرة لا تعتبر مسببا رئيسيا للانتخاب بين الاناث .

وفى عام ١٩٠٣ ، بدأ جون سبير John Speir وضع نظام تسجيل ادرار الحيوانات فى نوع الايرشير ، وإلى ذلك النظام يعود الفضل فى تحسين الحيوانات ورفع إنتاجها .

الانتشار

يعتبر الايرشير من الانواع السائدة فى اسكتلندا ، وينتشر فى انجلترا ، والولايات المتحدة ، وكندا ، وفنلندا ، والسويد ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، وجنوب أفريقيا ، ولقد تكونت فى هذه البلاد جمعيات للتسجيل ، وأما فى السويد وفنلندا فان عدد حيوانات الايرشير ، يفوق أى نوع من الحيوانات الأخرى ، وقد لعب هذا النوع دورا هاما فى تحسين الحيوانات الاهلية بها .

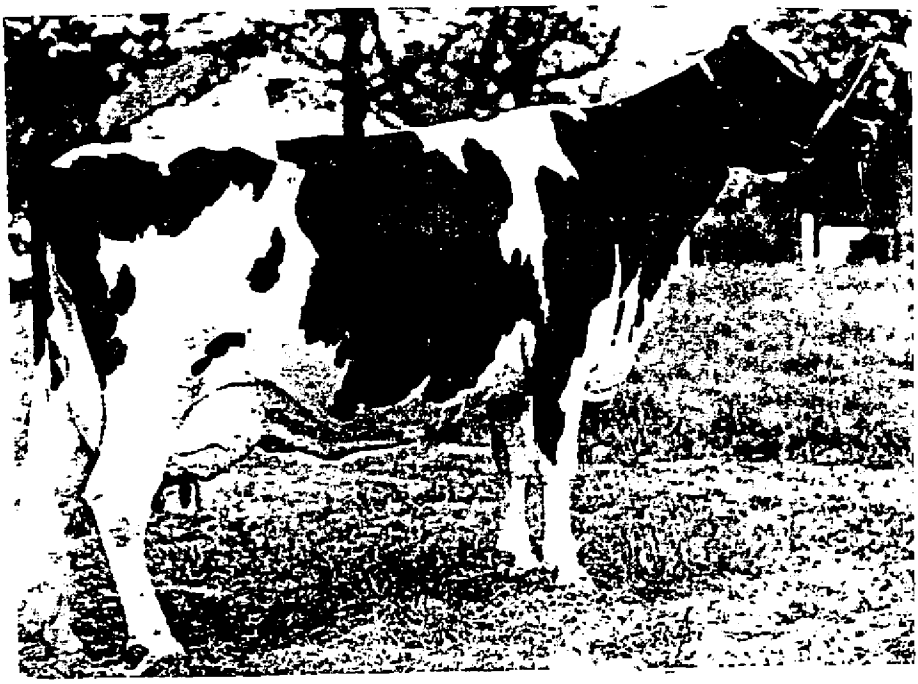

شكل (٢١) : بقرة فريزيان

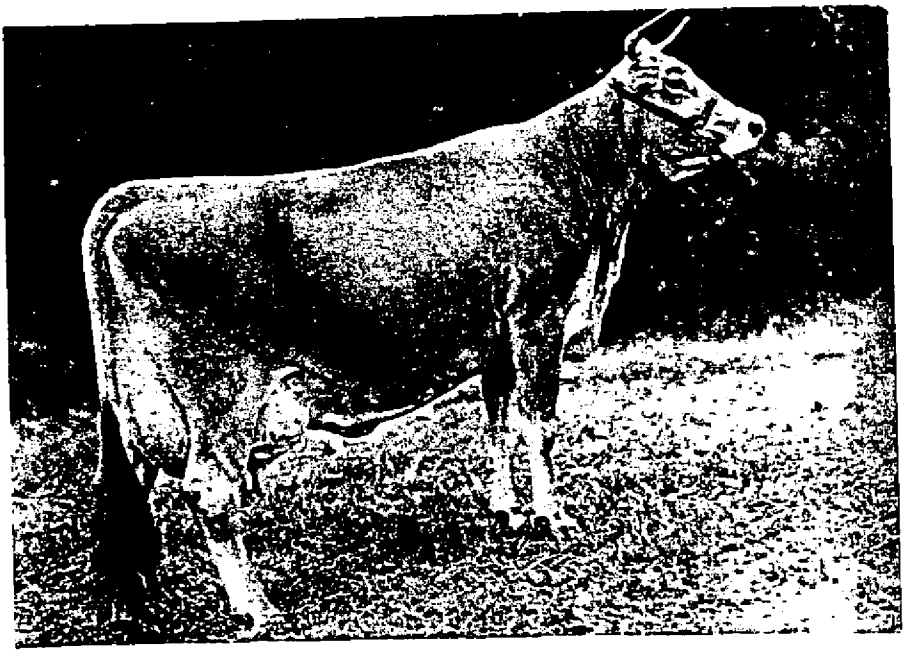

شكل (٢٢) : بقرة برون سوس

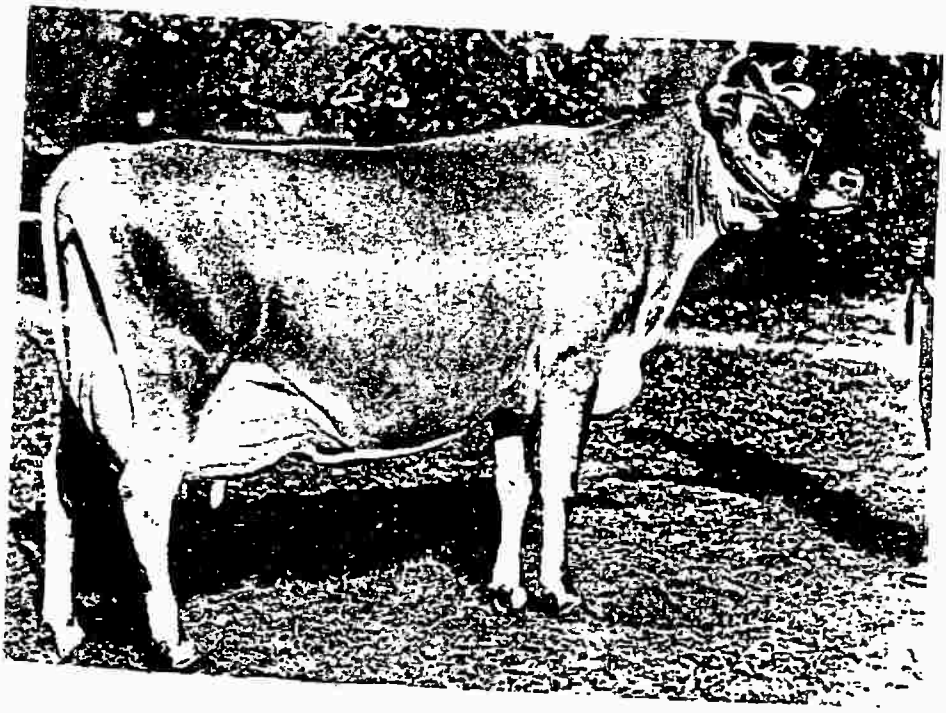

شكل (٢٣) : بقرة جرسى

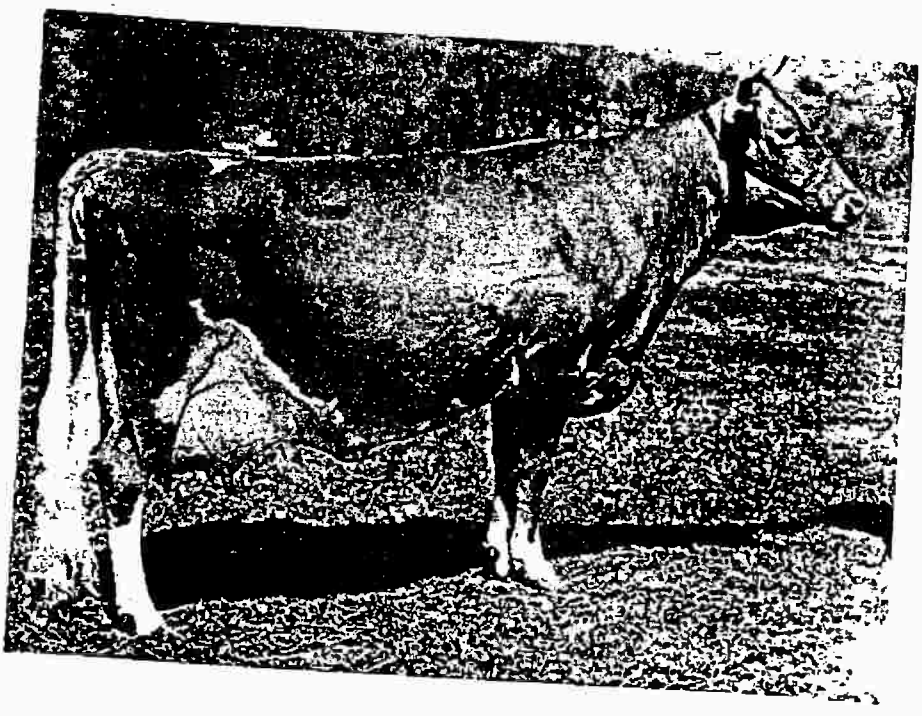

شكل (٢٤) : بقرة جرنسى

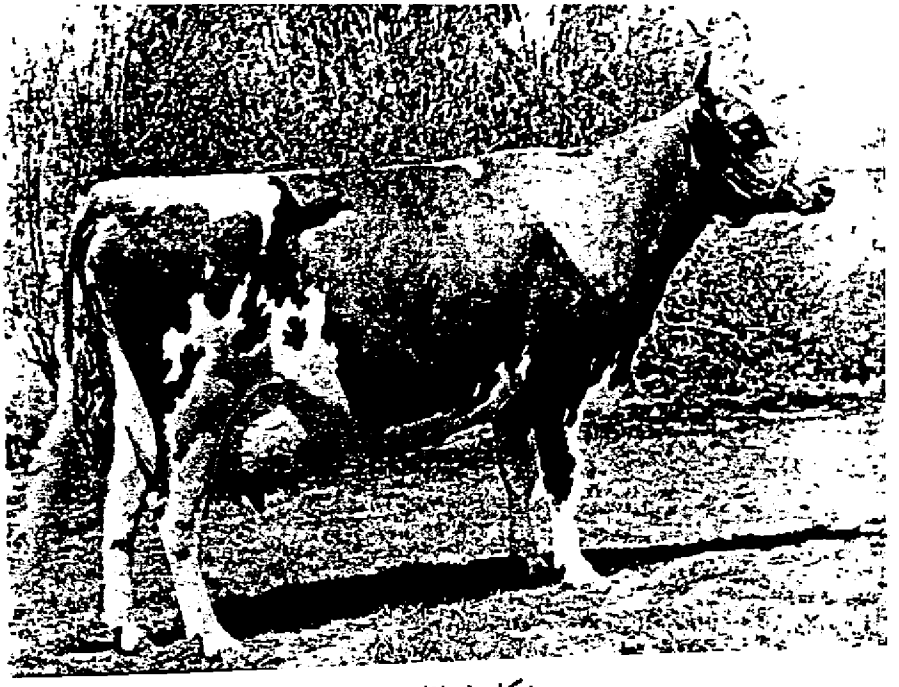

شكل (٢٥) : بقرة ايرشير

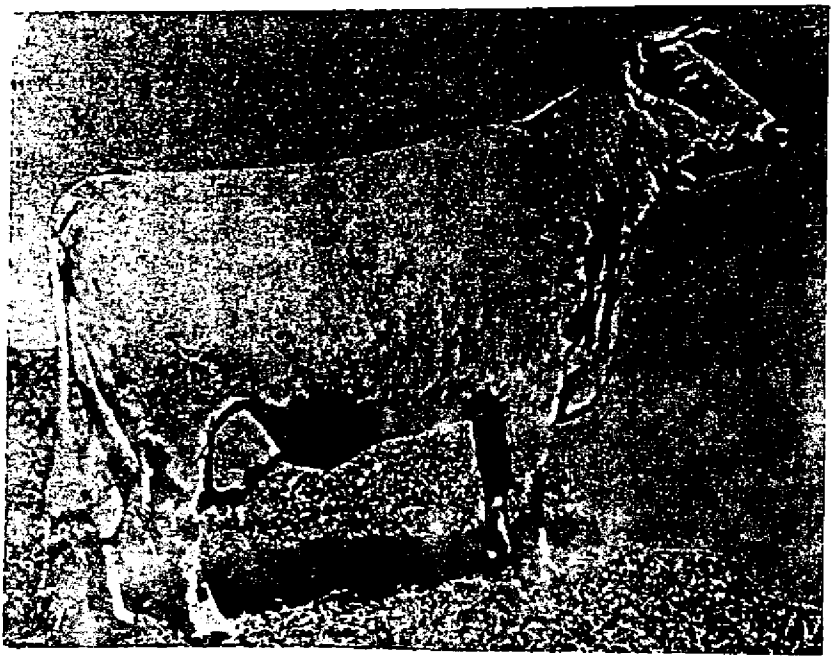

شكل (٢٥-أ) : بقرة شورتهرون اللبن